

## الصراع بين العلم والدين

رأي الاساذ « ارثر كبر »

ان الحقائق العلمية نمت الى مصدر مغاير للمصدر الذي تمت اليه الحقائق الدينية ، فالاولى تستمد قوتها من ينبوع والثانية تستمد قوتها من ينبوع آخر ، فلا غرو اذا اكتسبت كل منهما خصائص ليست في الاخرى  
ليست الحقائق العلمية مؤسسة على المادة ، والحقائق الدينية مؤسسة على الروح ؟



ومن هنا استمل هذا عن ذلك ! وقد ارتاب كثير من العلماء في المذهب الروحي ورفضوه رفضاً ، على أن كثيراً من أساطينهم قد عرفوه وأقروه اقراراً ، ومن بينهم « اللورد كامن » الذي يقول قولته الماثورة :

انك اذا انعمت النظر وتعمقت في الفكر ، رأيت نفسك

مضطرا الى الاعتقاد في الله ، وأرغمتك الادلة العلمية والتمسك العلمي على الوصول الى هذه النتيجة ، كذلك اذا سلكت طريق المنطق بخطى ثابتة وثيدة هداك ذلك الى الاعتقاد في الله

أما طريقة خلق الكون التي رسمتها التوراة في سفر التكوين منها ، فاذا أبيت الا تطبيق ما جاء بها من الوصف تطبيقاً حرفياً تاماً ، واخذت تفصل عباراتها بدقة ، ثم تقارنها بعد ذلك بمذهب النشوء ونظرية الارتقاء ، فانك لن تستطيع ان توفق بينهما بحال ما ، ولكنهما على كل حال لا يتناقضان ولا ينشب بينهما صراع جوهري اللهم الا اذا ابى رجال العلم إلا ان يتمسكوا بتطبيق تفاسيل علومهم وأبي الدينيون كذلك إلا التمسك بتطبيق تفاسيل دينهم تطبيقاً حرفياً ، ففي هذه الحال وحدها لا يمكن التوفيق بين العلم والدين

وموجز القول أن العلم والدين لا يتناقضان وانه ليس بينهما أي صراع ، أما

بين العلم والتفاسيل فنعم !

رأي الاستاذ « صموئيل هو بكنز أداس »

« ان تعاليم الدين وتعاليم العلم جدمختلفين ، وليس في حدود الامكان التوفيق بينهما

ولكن هذه الغلطة ليس السئول عنها هو الدين ، بل

جماعة الدينين وحدهم ، الذين أبوا إلا التشبث بالألفاظ

والولوع بالأعراض دون الجواهر ، وتغالوا أشد المغالاة في

التطبيق الحرفي فوسعوا بمعابهم هذا دوة الخلاف ووصلوا الى

هذه النتيجة التي أسلفنا ذكرها الآن !



ولكن العقل — اذا نشط من عقله — ونظر الى

الحقيقة مجردة عن كل دوى ، خالصة من كل عبث ، منطلقة من كل ما أحاط بها من

جمود — أدرك نقطة الفصل في هذه المعضلة

رأي الاستاذ « جورج بلمز بوتام »

في اعتقادي الذي أدين به ، ويقيني الذي أقرره ، أن كل من عجز عن التوفيق

بين العلم والدين لا يعدو أن يكون أحد اثنين ، رجلا بلغ به ضيق العقل حداً أبعد

عن صحة الحكم ، أو آخر قعد به الجبل عن استيعاب حقيقة هذه المسألة وفهم

ماهية الدين والعلم فهما صحيحاً واكتناه دقاتهما معاً !



ان تصور الله عند رجل الدين هو تصور لمن لا تدركه

الابصار خالق هذا العالم كله ، وليس العلم وسيلة لتفهم

الظواهر الطبيعية ، وسبر اغوارها والاهتداء الى السر الخفي

الذي ينبجم عنه كل مظهر من مظاهرها

أو بعبارة أخرى ، وبأسلوب أوضح مما أسلفناه ، تقول :

ان الله قد خلق ما يعني العالم بفهمه وتكشف أسراره ، بأساليبه التي يتكرها رغبة

في الوصول الى اكتناه الخلق والعالم

ومن هنا يتبين لك ان العلم يسير في طريقه الى اكتناه المحبول وان تقدمه

منه تكتشف العلل الصحيحة ، وهذا معناه الاهتداء الى صحة الاعتقاد بوجود الله

فأعلم بذلك يساعد الدين ولا يعارضه ، ولا يقف عثرة في سبيله !  
وموجز القول ، أن كل خطوة بخطوها العلم إلى الامام تزيدنا اقتناعاً بعمق  
الخالق المهيمن الجبار ، وتزيدنا ايماناً بجلاله وقدرته !  
رأى الاستاذ « رويال كوبلاند »

قال في ولدي الصغير :

« أي في حبرة من أمري ، فبأي الامرين تشير علي يا ابني ؟ العلم أم الدين ؟ »  
فأجبت على سؤاله بقولي :  
وماذا عليك اذا اتبعتهما معا !

ولا جرم أن أجدر ما يتبعه الانسان هو الجمع بين تعاليم العلم والدين ، واحترامهما  
معا ! وانت اذا رجعت الى نفسك مسائلاً ، الى أي مدى  
يتناقض العلم مع الدين ؟ وماذا يمنع الاعتلاء من أن يكونوا  
من العلماء المعتقدين ؟ رأيت الأمر أيسر مما يظنون ،  
ووجدت الجمع بين الأمرين من أيسر الامور وأبسطها ، بل  
وأوجبها !



ارفع من الكتاب المقدس سفر التكوين ورواية  
بدء الكون ، وقلبا على كل وجوهها ثم خبرني بعد أن شخصتها أدق شخص ودرستها  
أدق درس ، ماذا رأيت فيها من الامور الجوهرية التي تناقض العلم وتأتي أن  
تسايره ، وأي الأسس في هذه الرواية يتعاضى على العلماء تطبيقها واعتقادها علمياً ؟  
ثم تعال الى نظرية النشوء والارتقاء التي قررها الملم بأدائه الصحيحة وأصبحت  
تترفع عن كل موضع للريبة والتشكك ، وقلب هذه النظرية على كل وجه من وجوهها  
وناحية من نواحيها ، ثم خبرني أي شيء في جملتها أو تقاء يلجأ يتعارض مع ما يقرره  
الدين ورجال الدين ؟

الحق الذي لا ريب فيه أن الجمع بين العلم والدين ممكن ميسور ، وأن رجل  
العلم لا يمنعه علمه عن ان يكون متديناً ، كما ان رجل الدين ليس بمنعه دينه عن ان  
يكون عالماً ، ومن ذلك نرى ان ليس ثمة صراع بين العلم والدين !